

إقبال الأعمال

[376] الحسين، واقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله، وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر به النبي صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن ما أشد ما أراه بكم، فانطلق بنا إلى منزل فاطمة. فانطلقوا إليها وهي في محرابها قد لصق بطنها من شدة الجوع وغارت عيناها، فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله قال: واغوثاه يا أبا أهل بيت محمد يموتون جوعاً، فهبط جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد خذ ما هناك في أهل بيتك، فقال: ما أخذ يا جبرئيل، فاقرأه عليه: (هل أتى على الإنسان حين من الدهر - إلى قوله: إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً - إلى آخر السورة). 1 أقول: وزاد محمد بن الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة: أنهم عليهم السلام نزلت عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيام. أقول: وروى حديث نزول المائدة عليهم أيضاً موفق، أي أحمد المكي الخوارزمي 2. أقول: وذكر حديث نزول المائدة الزمخشري في كتاب الكشاف ولكنه لم يذكر نزولها في الوقت الذي ذكرناه، فقال ما هذا لفظه: وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه جاع في زمن قحط، فاهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم، اثرته بها، فرجع بها إليها فقال: هلمى يا بنية وكشفت عن الطبق، فإذا هو مملو خبزاً ولحماً، فبهتت وعلمت أنها نزلت من عند الله، فقال لها صلوات الله عليه: أنى لك هذا؟ قال: هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال عليه السلام: الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بنى إسرائيل، ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وآله على بن أبى طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو وأوسعت فاطمة على جيرانها 3.

1 - نقله بتفصيله في الطرائف: 107 إلى 109

عن الثعلبي عن ابن عباس. 2 - المناقب للخوارزمي: 188. 3 - الكشاف 1: 358.